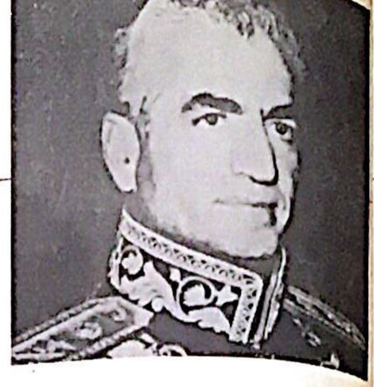

شاه ايران : سطلع الى ابعد من الخليج نحو المحيط الهندي

روجرز : اعلان حرب التصفيه ضد حركات التحرر الوطني وطلائعها المقاتله في المنطقه

# اجتماعات منظمة المعاهدة المركزية في طهران تنذر بتطور كبير في الدور العسكري للحلف

## التركيز الامبريالي على منطقة الخليج العربي والمحيط الهندي شريان الحياة النفطي

## العمل لمواجهة وقمع حركات التحرر الوطني والثورات المسلحة في البلدان الأعضاء وفي الخليج العربي

**حرصت الولايات المتحدة عن طريق وزير خارجيتها وليام روجرز ، لدى افتتاح اجتماعات المجلس الوزاري لمعاهدة الحلف المركزي « حلف السنتو » الذي انعقد في طهران في اوائل هذا الاسبوع ، على التركيز على نقطتين . الاولى عندما وقف روجرز لالقاء كلمته وحذر « الدول الاجنبية من التدخل في شؤون » هذا الحلف ـ المؤلف من بريطانيا والولايات المتحدة وايران وتركيا وباكستان » . والثانية عندما عبر عن ارتياح واشنطن بازدياد روح التعاون بين ايران وجاراتها عبر الخليج الفارسي « العربي » ، وعن ترحيبها ايضا بتحول ايران الى اكبر قوة عسكرية وسياسية في الخليج قائلا : انا نرحب بهذا الموقف المسؤول البناء من اجل امن هذه المنطقة الحيوية ونموها » . (!)**

واهميه اجتماعات منظمه المعاهده المركزيه في طهران انها لا تنعقد فقط في الوقت الذي لا تزال فيه الوضع في الشرق الاوسط « متازما وخطرا » ، حسب تعبير وليام روجرز ، بل تنعقد في وقت تزداد فيه حدة الصراع على منطقه الخليج العربي الذي تمر فيه اكثر من ٨٦ بالمائة من وقود العالم ـ الى الغرب والشرق وتزداد فيه بالتالي الاهميه الاستراتيجيه للسيطره على المحيط الهندي .

وكما لم تكن مصادفه ان تنعقد مؤتمر الدبلوماسيون الامركيون في الشرق الاوسط وفي جنوب اسيا ، ان تنعقد في ايران ، كذلك لم تكن مصادفة تعبر ذي مغزى ، ان تنعقد مؤتمر حلف المعاهده المركزيه في طهران . فقد كانت احدى اهم تطورات السنوات القليلة الماضيه نجاح النظام الرجعي الايراني في جعل ايران تستلم زمام قياده المنطقة الحيوية ، بمساعدة ودعم الولايات المتحده الامركية ، التي سعت لخلق قوة اقليمية قادرة على حماية مصالحها الامبرياليه فيها ، من كل التهديدات المنظوره والكامنه ، على هذه المصالح .

واذا كانت اجتماعات منظمه المعاهده المركزيه في ايران جزءا من العمل والسعي الدؤوب لاحياء حلف السنتو واستعادته وتنشيط فعاليته لمطلبات المرحلة الراهنه والمرحلة المقبلة بالنسبة للسياسه الامبرياليه الامركيه، للاهميه المتناميه بوتيرة سريعة لهذه المنطقه ، واذا كان عقدها في طهران اشارة تقييميه من واشنطن لاهميه النظام القائم في ايران في استراتيجيتها في المنطقة ، فان هذه الاجتماعات تنذر ببدء مرحلة جديدة في الهجمة الامبريالية على المنطقه ، من ابرز مظاهرها عمليات التسليح المحمومة لإيران بالدرجه الاولى ، ولتركيا ـ ولبعض بلدان الخليج العربيه ، الكويت والسعودية .

### ● تسليح بلدان السنتو

فقد اعلن اليك دوغلاس هيوم وزير خارجيه بريطانيا ، يوم افتتاح اجتماعات حلف السنتو ترحيب بريطانيا باقدام دول الحلف المركزي على شراء كميات من الاسلحه . وقد ابرز في حديثه الدور الهام الذي يمكن ان يلعبه الحلف المركزي « من خلال الاسهام في الحفاظ على استقرار واستقلال دول المنطقة » مشيرا الى ضرورة القوه لدول الحلف ، « لان بقاءنا يعتمد كليا على قوة الحلف الدفاعية » .

في الواقع يعمل شاه ايران اليوم لادخال الدول واشباه الدول في الجزيرة العربية مع ايران في حلف « دفاعي » تحت قيادتها ـ وكان جوزف سيسكو قد اشار قبل عدة اشهر الى مساعي واشنطن لانشاء تعاون بين السعودية وايران . وقد انعكس ذلك في رسالة الشاه التي القيت في افتتاح الاجتماعات ، كما انعكس الهدف من حملة تسليح ايران .

فقد قال الشاه « ان عدم وجود نظام عالمي فعال لضمان سياده الدول ووحدة كيانها الاقليمي يجعل لا مفر لكل دوله ان تبقى في حالة حذر كامل وان تعتمد قبل كل شيء اخر على نفسها للحفاظ على مصالحها الحيوية . وقد اتخذنا من جانبنا اجراءات مناسبة في نطاق سياستنا الوطنيه المستقله لتقوية ولدعم قواتنا من اجل الدفاع الوطني ومن اجل السلام والاستقرار في هذه المنطقة المهمة من العالم ».

ولكن الشاه اوضح مفهومه للدفاع الوطني والسلام والاستقرار في المنطقه ، عندما علق في رسالته على برنامج التسلح الايراني الذي تبلغ تكاليفه عدة مليارات من الدولارات، فقال ان الهدف من هذا البرنامج هو المحافظه على « الامن » في منطقة الخليج العربي التي يمر فيها اكثر من ٨٥ بالمائة من صادرات البترول الى الغرب والشرق . وتطرق تلميحا الى مساعيه لاقامة حلف دفاعي بقيادة ايران في المنطقة عندما قال : « ان فقدان ضمانة عالمية للمحافظة على الامن في منطقه الخليج العربي يحتم على كل دولة مجاوره لايران ان تظل يقظة وفي حالة تأهب .. وعلى كل دولة بالدرجه الاولى ان تعتمد على نفسها للمحافظه على مصالحها الحيوية » . وتبعه وزير خارجية تركيا موضحا « اكثر الدور الذي تلعبه منظمه المعاهدة المركزية وخاصة ايران وتركيا ، في هذه المنطقة ، عندما حدد ماهية « الخطر » الذي تتعرض له، قائلا « ان النشاط الشيوعي في المنطقة يتزايد يوما عن يوم وانه اصبح يشكل قلقا كبيرا لدول الحلف المركزي » ـ و « النشاط الشيوعي » هو الصفة التي تطلقها انظمة الحكم الرجعية على مختلف التنظيمات الوطنية والتقدمية الثورية ، التي تشكل طلائع حركات التحرر الوطني في البلدان المعنية .

### ● اجماع على ايران : ـ

وهناك على ما يبدو ، وبوضوح ، تسليح في العالم الغربي بضرورة ان تكون ايران القوة الاقليمية الكبرى في منطقة الخليج العربي ، وعلى ضروره ان تبقى كذلك بتعزيزات منتظمة للقوات المسلحة الايرانية . اذ ليست واشنطن او بريطانيا الدولتين الوحيدتين اللتين تعملان في هذا الاتجاه بل حتى فرنسا اليوم ، برئاسة بومبيدو، التي مازال متمسكة بالموقف الديغولي المعتدل بالنسبة للصراع العربي ـ الاسرائيلي، قد اصدرت في الاونة الاخيرة ، وقبل فترة قصيرة من زيارة الملك فيصل الرسمية لها ، بضعة تصريحات شاركت فيها الاجماع الامركي والغربي على « ان ايران قويه هي ضمانه للاستقرار في منطقه الخليج العربي » ، برغم استخدام النظام الرجعي الايراني لهذه القوه العسكرية وفي اكثر من مناسبة ، لاحتلال عدد من الجزر العربية في الخليج ـ الامر الذي تعارضه فرنسا مبدئيا في موقفها من الاحتلال الاسرائيلي لبعض الاراضي العربيه .

واذا كانت اجتماعات المعاهده المركزيه ستبحث في الوضع المتازم في الشرق الاوسط بين العرب واسرائيل ، وفي ترتيبات « حمايه » المصالح الامبرياليه في منطقة الخليج العربي والدور الايراني بشكل خاص في هذه الترتيبات فان المسألة ستتعدى ما انجزته ايران على هذا الصعيد حتى الان ، من احتلال عدد من الجزر العربيه ومن سعيها المتصل لتعزيز نفوذها في دول خليجيه عديدة ، ومن الدور العسكري الذي تلعبه هناك الى جانب القوات البريطانية في قمع الثورات المسلحه فيه . وقد اعلن شاه ايران في اكثر من مناسبة عن طموحه الى تجاوز سيطرته على الخليج العربي ، الى المحيط الهندي .

وتغير ميزان القوى الدقيق في المحيط الهندي ذو الاهمية الاستراتيجية الكبيره . وخلال الحقبة الاخيرة ازداد النفوذ البحري السوفياتي في المنطقه بين البحر الاحمر ، موريشوس وخليج البنغال ، وانسحب البريطانيون من الخليج العربي ( فيما عدا سلطنة مسقط وعمان ) وتملك الولايات المتحده قواعد عسكرية في البحرين ، وتبلورت بصوره دراماتيكية قوة ايران العسكريه ـ التي تغذيها واشنطن دوريا ، بصفقات من احدث الاسلحة.

### ● المحيط الهندي وشريان النفط

والتغيرات التي تطرأ في المحيط الهندي قد ادت الى بروز شكل جديد في الصوره . اذ تم استبعاد فرنسا تدريجيا عن القوس بين دجيبوتي ( الصومال « الفرنسية » ) وجزر كومورو ومدغشقر . وبرغم ان هذه المنطقه بعيدة جدا عن الولايات المتحدة ، الا ان استراتيجيه الولايات المتحده الامركيه هي التي ترسم وتحدد « الحدود » الامركيه . وبرغم المسافه البعيده فان مدخل البحر الاحمر تؤدي من المحيط الهندى مباشرة الى منطقه الصراع العربي ـ الاسرائيلي .

وبعيدا الى الشمال ، فان الخليج العربي يسيطر على المعر الى اضخم احتياطي من النفط في العالم، الذي يشكل الوقود لاليات الصناعه الحديثة في العالم الغربي الراسمالي ، واليابان . كما ان اكثر الطرق الدولية ازدحاما لناقلات النفط التي تنتقل بين الشرق الاوسط وبين اوروبا هي الطريق عبر المحيط الهندي وقناة موزامبيق ( التي تستعمرها البرتغال ) والتي تفصل بين مدغشقر وافريقيا . لهذا فان اية تغيرات هامة في ميزان القوى في هذا المعر المائي البعيد ، يمكنها ان تؤثر على اقتصاديات كل البلدان المعنية وعلى حساباتها العسكرية. وكنتيجة للصعوبات التي تواجهها فرنسا مع مدغشقر (المستعمرة الفرنسية سابقا) وجمهورية مالاغاسي حاليا ، يمكن ان تؤدي الى سلسله جديدة من الاحداث .

فحتى هذا الشهر الجاري كانت لباريس اتفاقية مع حكومة مالاغاسي تسمح لها بتمركز كتيبة من الفرقة الاجنبية ( الفرنسيه ) فرقة مظليين وفرقه من السلاح الجوي الفرنسي ، وقوة بحرية تحرس قاعدة دييغو سواريز الهامة والتي تعتبر قاعدة رئيسيه في استراتيجية فرنسا لافريقيا الجنوبية والمحيط الهندي . ولكن حكومة مالاغاسي مصرة اليوم على انسحاب هذه القوات .

ويامل الفرنسيون بان يعيدوا نشر هذه القوات في الجزيرة ريونيون الى الشرق ، ولكن لا يمكن مقارنه التجهيزات هناك بتلك التي في مالاغاسي .

اكثر من ذلك ، وعلى اثر مبادره موريتانيا في غرب افريقيا ، قررت مدغشقر الانسحاب من منطقة الفرنك الفرنسي . وهذه الاحداث المتاليه تشكل ضربه شديدة لمحاولات فرنسا انشاء نظام اقتصادي ومالي متماسك على اثار امبراطوريتها السابقه ، وما يحدث الان في مالاغاسي لا يمكن الا ان يحدث مضاعفات الى الشمال. ففي جنوبي زنجبار، مازال ارخبيل كومورو تحت حكم فرنسا . ولكن في هذه الجزر حيث تقوم قاعدة بحريه في مايوت ، حركه وطنية استقلالية تحررية ناشطه ، اسمها موليناكو ، ومتمركزة في تانزانيا القريبة . ونضال هذه الحركه لطرد الفرنسيين سيكتسب قوه اضافة من دون شك، من الاحداث الحاليه في مدغشقر .

ومما لا شك فيه ايضا ان التغيرات التي ستنشأ عن ذلك ، ستكون مهمه لحلفاء فرنسا وللبلدان الصناعية التي تعتمد على النفط المشحون عبر قناة موزامبيق . وعلى ما يبدو فان تكيفات دبلوماسيه جديدة ستكون امرا محتوما، من دجيبوتي، حيث الحركه التحرريه الوطنية في حالة غليان ، الى مدغشقر ، التي عاشت عده انتفاضات سياسية عنيفه .

منذ سنة ١٩٧١ ، وبعد انتفاضه شعبيه مسلحه قام بها السكان في جنوبي البلاد ضد الحكم القائم انذاك ، كانت الاشاعات تشير الى دور الولايات المتحدة في دعم الثوار . واذا كانت القرائن لم تتوفر على صحة تلك الاشاعات ، فان الدليل الوحيد كان قيام الحكومه بعد نجاحها في قمع الانتفاضة بمساعدة الاستخبارات والمساعده العسكرية الفرنسية ، بطرد السفير الامركي ومساعديه الخمسة كاشخاص غير مرغوب فيهم ، من دون ذكر الاسباب .

ولكن كان الامر واضحا بان تلك الحادثه كانت احدى مظاهر الصراع الدولي المتنامي في منطقه الخليج العربي والمحيط الهندي . في الواقع تجدر الاشاره هنا الى ان الملك الفرنسي لويس السادس عشر كان قد « قدم » مدغشقر للولايات المتحدة الناميه انذاك ، قبل حوالي قرنين من الزمن تقريبا . ولكن منذ ان استعادت فرنسا نفوذا حقيقيا في مالاغاي ، وهي غير مطمئنة الى المصلحه الامركية هناك ـ غير مطمئنة من قدره الاستثمارات الامركيه بالسيطرة على مرفا محتمل لناقلات النفط العملاقه في خليج ناريندا على قناة موزامبيق .

وهناك خشية في الوقت الحاضر من ان تؤدي التنافسات بين مصالح فرنسا ومصالح الولايات المتحدة هناك الى عرقلة وتخريب اهتمام الغرب ككل بمنطقة المحيط الهندي ، والتاثير على تجارة الناقلات العملاقة المتزايدة التي يعتمد عليها الغرب ككل ايضا .

ان مدغشقر نفسها هي نقطة رئيسيه في الاستراتيجية البحرية . وقد اصبح للاتحاد السوفياتي قوة بحرية ضخمة في المحيط الهندي وهذا ما سيؤدي ربما الى دفن التنافسات الثانوية بين اطراف المعسكر الامبريالي حول السيطرة على هذه المنطقه التي تشكل الشريان النفطي للعالم الراسمالي ، في الوقت الذي يتزايد فيه استهلاكه للنفط بسرعه خياليه وفي الوقت الذي تسعى فيه الولايات المتحدة الى ترتيب ضمانات تحول دون تحول ازمة الطاقه الى كارثه. وسيكون هذا برنامج عمل البلدان الاعضاء في حلف المعاهده المركزيه ، ليس فقط واشنطن ولندن ، بل ايران ، باكستان وتركيا، واسرائيل ايضا ، اذ ان برنامج عمل بلدان السنتو هذه هو جزء متسق من كل لاحتواء العالم العربي من كافة الجهات وضمان السيطره الدائمه على منابع الثروة النفطيه العربيه ، وعلى المداخل المؤدية الى الاحتياطي الضخم من هذه الثروه التي تعتمد عليها اوروبا الغربية واليابان لضمان استمرار حركة الاليات في صناعاتها والتي يتزايد اعتماد الولايات المتحدة عليها بوتيرة سريعة تثير قلق البلد قائد المعسكر الامبريالي في العالم .

### ● السنتو والتركيز على ضرب حركات التحرر الوطني والثورات المسلحة

اذن كل الدلائل تشير الى ان الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي والبحر الاحمر والذي ينفذ مباشرة الى موقع الصراع العربي الاسرائيلي ، كل هذه المنطقه ستكون في المستقبل القريب من اسخن مناطق العالم ، ليس فقط لنمو الصراع الدولي حولها ولاستمرار الصراع العربي ـ الاسرائيلي برغم الهدنة العسكريه المؤقته ، بل ولان الامبريالية الامركيه قبل اي طرف اخر حريصة وبريطانيا، على بقاء واستقرار الانظمة القائمه في ايران ، وفي تركيا ، وفي الخليج العربي ، وفي السعودية خاصه ، كما هي حريصة على بقاء واستمرار اسرائيل .

لهذا كان من المتوقع ان يعلن اثر اختتام اجتماعات الحلف المركزي ، ان التركيز كان على الخليج العربي ودرس امكانات مواجهة حركات التحرر الوطني في بلدان منطقه الخليج التي يحرص القيمون على الحلف على وصفها كمنظمات « تخريب شيوعية » .

وقد ذكرت الانباء من طهران بأن منظمه السنتو قد رسمت خطين سياسيين عريضين تمشي عليهما في المستقبل ، وهما « التصميم الاضافي على مواجهه محاولات التخريب الشيوعيه » وزياده التعاون الاقتصادي داخل المنطقة .

في الواقع انعكس ذلك في تصريحات كبار المسؤولين في المنظمة . فقد اعلن وزير خارجيه ايران الدكتور عباس علي خلعتبري ان بلاده تعتبر الخليج « المنطقة الساخنة في الوقت الحاضر ضمن اطار التخريب » . وعندما سئل عما اذا كان الامن في الخليج امر يهم المنظمه اكثر مما يهم ايران وحدها رد قائلا : طبعا ! واشار الى ازدياد التعاون العسكري بين القوات المسلحه التابعة للدول الاعضاء فيها .

واعترف السكرتير العام لمنظمه السنتو بان البلدان الاعضاء ستعمل بتعاون اكثر وثوقا لضرب الحركات التحررية الوطنية والثوريه في المنطقة، وبانه ستنتج خطوات ثابتة عملية عقب الدراسات التي ستجري حول المسالة ، وذلك عندما وصف ما يسميه بـ « خطر التخريب » في المنطقه بانه « خطر جدا ، واذا اخذتم بعين الاعتبار التطورات الدوليه فانكم سترون ان هذا الخطر سيستمر في الازدياد » .

ولم يكن وزير الخارجيه الامركي وليام روجرز اكثر ترددا او تحفظا على هذا الصعيد . اذ بعد ان وصف الحلف المركزي بانه « حلف ذو قيمه للغاية » وحارس هام ضد ازدياد « النشاط الهدام » في المنطقه بما في ذلك الخليج العربي، قال روجرز معلقا على « النشاط الهدام » في دول الحلف المركزي ـ اي الحركه التحرريه الثوريه التي تخوض نضالا مسلحا في كل من تركيا وايران ـ بما في ذلك دول وامارات ومشيخات الخليج العربي ، قال ان الكفاح ضد ازدياد هذا النشاط قضية تهم دول المنطقة التي تسعى الى حمايه نفسها » (!)

وبدا منطق روجرز هشا عندما رد على سؤال حول انكباب دول الخليج العربي على التسلح ( خاصه ايران والسعوديه والكويت ) شاجبا « سباق التسلح » ولكن مضيفا بان « القوه العسكرية ضد النشاط الهدام يمكن ان تكون عامل استقرار » (!)

في الواقع اذاع راديو لندن تعليقا لمراسله في طهران اكد فيه بانه بات من المرجح ان يحصل تحول كبير في الدور العسكري للحلف نتيجه للاجتماعات الاخيرة ، وبانه يكاد يكون من المؤكد ان تتم مراجعة مستفيضة للاهداف العسكريه للحلف الذي انقضى على تاسيسه ١٨ عاما ، وكان قد شكل في الاساس لمواجهه ما اسماه بخطر العدوان السوفياتي المباشر .

فقد اكد المراسل في تقريره بان الدول الاعضاء في الحلف متفقة فيما بينها على ان ما سمي من قبل بخطر الهجوم السوفياتي المباشر قد انتهى وحل محله ما اسماه بـ « خطر القيام باعمال تخريبية يوحي بها السوفيات » . كما اكد بان اقتراحا قد قدم يقضي بتركيز منظمة المعاهدة المركزية لجهودها العسكرية من اجل دراسة ما سمي « بالعمل التخريبي وكيفيه القضاء عليه » .

في الواقع ان الذي سينتج في المستقبل القريب عن اجتماعات « السنتو » الاخيرة ليس تحولا بقدر ما هو تطوير للاهداف الاساسية التي انشىء من اجلها هذا الحلف الامبريالي . فبعدما كانت الامبريالية تلوح طوال فترة الحرب البارده بما اسمته انذاك بخطر « الاجتياح الشيوعي » انتقل التركيز على « الاخطار الداخليه » ، على الخطر الاتي من داخل بلدان المنظمة ، ومن داخل بلدان منطقه الخليج والمشرق العربي بصورة عامه ـ الخطر الكامن على الانظمه الرجعية القائمة التابعة للارادة والمخططات الامبرياليه ، بصورة رئيسية ، وبالتالي الخطر الكامن على المصالح الامبرياليه في بلدان واشباه بلدان هذه المنطقة ■■

قسم من المظاهرة واحد الشعارات بالعربيه

قسم من المظاهرة

مشهد لقسم من المظاهره : فلسطين ، عاشت حرب التحرير الشعبية فلسطين ستنتصر !

## مظاهرة باريس تأييداً للمقاومة الفلسطينية ونضال الشعب اللبناني

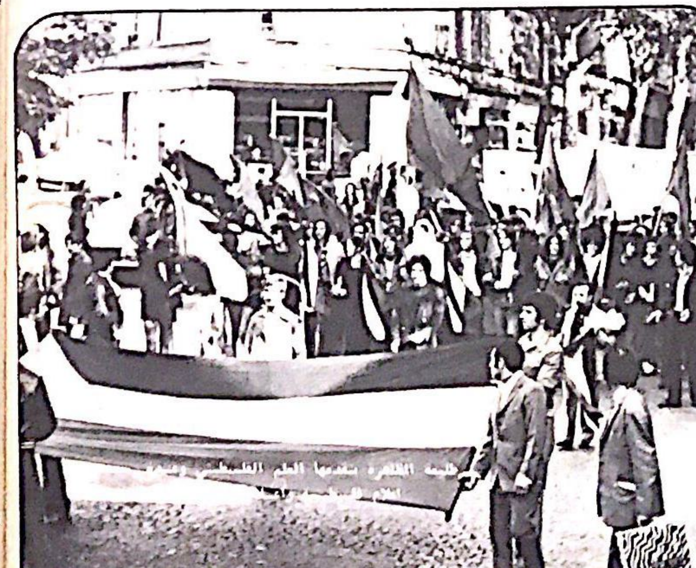

في التاسع عشر من الشهر الماضي قامت مظاهره ضخمة سارت في شوارع العاصمه الفرنسيه استنكارا لمرور ٢٥ سنه على تاسيس دولة اسرائيل الصهيونيه ، العنصرية الاستعماريه .

وقد اشترك فيها عددا كبيرا من منظمات اليسار والعمال العرب في فرنسا وقد زاد عدد المتظاهرين عن خمسة الاف شخص .

وقد رفعت الشعارات المعادية لاسرائيل وللامبريالية والرجعيه العربيه ، خاصة بما يتعلق بالمرحله الحاليه التي تواجه فيها المقاومه الفلسطينيه محاولات لتصفيها في المنطقه العربيه ، واغتيالات لقادتها وعناصرها في الخارج ، خاصه اغتيال الشهيدين محمود الهمشري وباسل الكبيسي في فرنسا .

وتقوم الاتحاد العام لطلبه فلسطين بالتنسيق لدعم الثوره الفلسطينيه ، وقد تمكن من تنظيم مظاهرتين خلال شهر اذار الماضي ، واجتماعات عديده بهذا الشان . وسيعقد في السادس عشر من الشهر الجاري اجتماع كبير مع الاتحادات الطلابيه العربية التقدمية ومنظمات العالم الثالث في احدى قاعات باريس تحت شعار : ثورة مستمرة ، طليعه الكفاح المسلح العربي .